مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 02. بتاريخ 2021/04/01م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

دور إسماعيل أنور باشا السياسي والعسكري المؤثر في الدولة العثمانية (1904-1922 م)

م.د.ساهرة حسين محمود

جامعة البصرة / العراق saheraedu@yahoo.com

الملخص بالعربية:

بين طيات أوراق التأريخ العثماني شخصيات تتلى ، كانت قد أثرت في تغير التأريخ والسبب في نشأة الحاضر. وقد نجد إن تلك الشخصيات كانت قد طمرت بشكل كلي ، حيث لايشار لها الإ بشكل جزئي ، فلم يتم إعطاءها حقها الذي تستحقه . وهناك بعضاً من المؤرخين كانت له نظرة من زاوية واحدة ، قد ظلم بها تلك الشخصية متناسياً وتاركاً ، ماكان لهذه الشخصية من دور سياسي أو عسكري براق ؛ قد سطره من أجل وطنه ومن أجل المبادئ التي كانت الإيدلوجية التي يسير عليها . ومن تلك الشخصيات التي وجدنا بأنها لم تأخذها حقها لإبراز دورها ، في أعظم إمبراطورية كانت ، وفي أصعب الأوقات التي كانت تمر بها هي شخصية إسماعيل أنور باشا.

إن شخصية إسماعيل أنور باشا العسكرية والسياسية ، لعبت دوراً مهما في نهاية الدولة العثمانية . لقد نشأ في وقت كانت حركة التغريب (العولمة الغربية) ، تفرض نفسها على العالم ، بسبب إن تلك العولمة الغربية كانت تحمل الأفكار القومية والوطنية ، إذ نشأت حركة القوميين الأتراك ، الذين كانوا يدعون إلى القومية التركية والتي تسمى باللغة التركية (التركجولوك Türkçülük) ؛ هذه الحركة التي نتجت عنها الحركة المهمة التي لاتزال أفكارها القومية موجودة في تركيا لحد الأن ، تلك الحركة هي حركة تركيا الفتاة (الأتحاد والترقي) ، والتي كانت بداياتها قد شُكلت منذُ القرن السابع عشر للميلاد ، عندما قررت الدولة العثمانية بتعليم اللغة الفرنسية وأرسال الطلاب للدراسة في أوربا . فكانت شخصية إسماعيل أنور باشا في مواجهة ثلاثة تيارات فكرية وهي التيار الإسلامي للدولة العثمانية ومبادئ تلك الدولة والثاني هو المجال العسكري الذي كان يخدمه فيه ، وعليه مواجهة المخاطر التي تواجه السلطنة العثمانية . أما التيار الثالث هو التيار الفكري القومي التركي المتمثل بالأتحاد والترقي . هذا بالإضافة إلى إن إسماعيل أنور باشا كان صهر العائلة السلطانية ، حيث كان زوج حفيدة السلطان عبد المجيد الثاني(1922- 1923 م) ، كل تلك الإمور كانت هي المؤثر في رسم حياة إسماعيل أنور باشا العسكرية و السياسية.

وقد نشأ عن هذا البحث المتواضع مقدمة ومحوران وخاتمة وهي :

المحور الأول : إسماعيل أنور باشا حياته الأجتماعية و العسكرية.

المحور الثاني : دوره في السياسية العثمانية .

الكلمات المفتاحية: إسماعيل أنور باشا، الدولة العثمانية ، الأتحاد والترقي.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Ismail Anwar Pasha's Influential Political and Military Role in the Ottoman Empire (1904-1922 A.D.)

Lec.Dr.Sahira Hussein Mahmoud Al-Samri
Basra University / Iraq
saheraedu@yahoo.com

Abstract :

Among the history papers, there are several prominent figures who have influenced the course of history and have a fundamental role in the emergence of the present. And we might see that a large number of them has been forgotten and is rarely mentioned. These personalities did not get their full right of attention and research. Also, some historians have a view from one angle, and he oppressed that character, leaving and forgetting what this character had of the brilliant political or military role he played for the sake of his homeland and for the principles on which he was based. Be guided. And among those personalities that we found that they did not take their right to highlight their role, in the greatest empire, and in the most difficult times they went through, the character of Ismail Anwar Pasha.

Ismail Anwar Pasha's military and political personality played an important role in the end of the Ottoman Empire. It arose at a time when the Westernization movement (Western globalization) was imposing itself on the world, because that Western globalization was carrying national and patriotic ideas, as the movement of Turkish nationalists arose, who were calling for Turkish nationalism, which is called in the Turkish language (Türkçülük) : This group resulted in an important movement whose nationalist ideas still exist in Turkey until now, that movement is the Young Turk movement (Union and Progress), whose roots were dating to the seventeenth century AD, when the Ottoman Empire decided to teach the French language and send students to study in Europe. The personality of Ismail Anwar Pasha was in the face of three ideological currents, which are the Islamic trend of the Ottoman state and the principles of that state, and the second is the military field in which he served, and he had to face the dangers. Facing the Ottoman Sultanate. The third was the Turkish nationalist intellectual trend represented by union and progress. In addition, Ismail Anwar Pasha was the son-in-law of the royal family, where he was the husband of the granddaughter of Sultan Abdul Majid II (1922-1923 AD). All these matters influenced the drawing of Ismail Anwar Pasha's military and political life.

Keywords: Ismail Anwar Pasha's, Ottoman Empire, Union and Progress

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة

الدولة العثمانية في سنواتها الأخيرة كانت هناك عليها تثيرات أيجابية وتأثيرات أخرى بسبب المستجدات التأريخية غير ايجابية ، ومع ذلك فبين الحين والأخر تظهر هناك عدة شخصيات تتجسد فيها عنوان البطولة والتضحية من أجل الوطن ، وتثبت نظرية أبن خلدون بأن الظروف الصعبة هي من تخلق الرجال. ومن تلك الشخصيات التي رسمت صورة عظيمة أيجابية لبلدها مع ما كان لها من سلبيات بسبب الذات البشرية ،التي جعل الله تعالى فيها الخير والشر والصواب والخطأ ، فسطر لنا التأريخ العثماني شخصيات عظيمة وذو أهمية ومنها شخصية أنور باشا .

لقد خلقت ظروف الدولة العثمانية بطبيعتها التي أتسمت بالقتال والفتح للبلدان ونشر الدين الإسلامي، شخصية أنور باشا مع الأخذ بنظر الأعتبار المؤروث العائلي والأجتماعي الذي يدركه ويفهمه الشخص حين بلوغه . فشخصية أنور باشا لقنة عنوان النبل والشجاعة والشهامة من والده ، الذي كان ذو عمل مهم في الدولة العثمانية ومن بيته وعراقة نسبه ، وتم صقل ذلك بتعاليم الدين الإسلامي وحب البلد والدفاع عنه وعن الشرف والأرض والمقدسات ، بالإضافة إلى دراسته الأكاديمية و الأجتماعية والعسكرية التي جعلته يرتقي في خدمة الدين والدولة .

ولكن مع كل تيار هناك خط أو تيار جانبي ممكن أن يؤدي الزيادة فيه إلى الاتجاة المعاكس في العمل .فقد كان المؤثر الغربي الذي لم يؤثر في أنور باشا فقط ، بل في جميع الذين عاصروه في تلك المدة و اطلعوا على بداية النهضة الأوربية والتراجع الذي تجسد في بلاده . فقد كان عمله ملحقاً عسكرياً في أحد الدول الأوربية المؤثر الجانبي الذي جعله يفرط في محاولة تغير الظروف السيئة التي تحيط ببلده ، بالإضافة إلى ظهور الفكر القومي والوطني في العالم ، فجعلته بمايملك من صلاحيات أن تكون له سلبيات. يتصطدم الباحث العربي الذي لايجيد اللغة التركية بقلة المصادر العربية التي تخص هذه الشخصية العظيمة ، مما يضطره إلى للجوء للترجمة للأستعانة بالمصادر التركية والأجنبية .

المحور الأول : إسماعيل أنور باشا حياته الأجتماعية و العسكرية

يدعى بأسم أنور باشا وأسمه في سجل الولادات أسماعيل أنور باشا ، كانت مشيئة الرحمن أن يولد في المدة الأخيرة من حياة أهم الدول العظمى حينها ، وهي الدولة العثمانية ليكون فيها الرجل العسكري

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والسياسي المؤثر في صناعة الجزء الأخير من تأريخها الطويل [1] . فكانت ولادته في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1922م ، في منطقة ديوانيولوندا في إسطنبول ، والده حاجي أحمد باشا فني إنشاءات في منظمة الأشغال العامة (وهو أيضًا أحد المنفيين من مالطا) [2] أما والدته هي عائشة ديلارا هانم ، ويشاع بأن أمه من أصل ألباني . ويعود نسبه من جهة أبيه إلى أتراك الكافكوز ، وتتألف عائلته من خمس أطفال كان هو الأكبر بينهم . عمل والده حاجي أحمد باشا مسؤول علمي في وزارة الأشغال العامة (وزارة الأشغال العامة) ، ثم تم تعيينه في الفوج الأمني السلطاني فأصبح باشا مدنيًا ، وكانت طفولته متوزعة في مدن مختلفة. أما زوجة أنور باشا فهي نجية سلطان أبنة أخت السلطان محمد رشاد (1909-1918 م) ، وبهذا حصل على تسمية الصهر السلطاني[3]. ووصفت مجلة التايمز الامريكية أنور باشا بأنه متوسط القامة ، صفاته الجسدية ببشرة ليست أغمق من الجلد الأوروبي ، ويحرص على التصرف بخجل ، وصاحب قيافة تجذب النساء [4] .

كانت بداية تعليمه الأبتدائي بعمر الثالثة في مدرسة قريبة من منزل عائلته ، بعدها التحق بمدرسة فاتح الأبتدائية وأضطر إلى ترك تلك المدرسة ، بسبب أن والده كان قد تم تعينه في منطقة آخرى تدى (ماناستر) . ورغم صغر سنه تم قبوله في عام 1889 م ، بمدرسة الرشدية مناستير العسكرية (دراسة متوسطة) وتخرج منها عام 1893 م ، واصل تعليمه بدخوله إلى إعدادية المناستير العسكرية حيث عندما دخلها كان في المركز الخامس عشر ، وفي عام 1896 م تخرج منها في المركز السادس [5] . وأنتقل إلى الكلية الحربية (الأكاديمية العسكرية) وأنهى دراسته فيها عام 1899 م ، متخرجاً منها برتبة ملازم رابع مشاة ، وأثناء دراسته في الكلية الحربية ، تم أعتقاله مع عمه خليل باشا الذي كان لا يزال طالبًا مثله ، وحوكم في محاكم يلدز وأطلق سراحه. وتخرج من أكاديمية الحرب (الأركان الحربية) في 23 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1902 م ، حاصلاً على المركز الثاني وبرتبة نقيب ، وقد تم وضعه قائد للسرية الأولى لفوج ماناستير للمدفعية الثالثة عشر[6].

بعد خدمته في مختلف الوحدات العسكرية في بيتولا وكوتشان وسكوبي ، في عام 1904م ، وفي منطقة كولغاسي تم ترقيتة إلى نقيب متقدم ورائدًا في 30 آب / أغسطس عام 1906م ، وفي تشرين الأول / أكتوبر عام 1907م ، تم تكليفه بمطاردة قطاع الطرق في ماناستير. أستمر في منصبه هذا حتى عام 1908 م، فكان يجاهد ضد العصابات البلغارية . و لعب دورًا مهماً في تطوير فكرة القومية ، وأصيب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في ساقهِ أثناء الأشتباكات معهم ومكث بالمستشفى لمدة شهر، بسبب عمله في هذه المنطقة ، فحصل على وسام الأستحقاق المجيدية الرابعة والثالثة الذهبي و وسام العثمانية الرابع [7].

(1) أحداث 31 آذار/ مارس عام 1909 م الإسطنبولية

في 5 آذار/ مارس عام 1909م ، تم تعيين أنور باشا ملحقاً عسكرياً في برلين ، وبهذا قد تعرف على الثقافة الألمانية وتاثر بها . عاد بها مؤقتًا إلى بلاده بسبب إندلا ع حادثة 31 مارس في إسطنبول. فالتحق بالقوات العسكرية التي كانت بقيادة محمود شوكت باشا ، التي تم تحريكها من سالونيك إلى إسطنبول لقمع التمرد، بينما كان جيش أخماد العصيان يستعد لدخول إسطنبول تغيرت القيادة فتم تعيين محمود شوكت باشا قائدا للجيش ، و تولى أنور باشا رئاسة أركان الحركة بدلاً عن مصطفى كمال بك القولغاسي[8] . أمر محمود شوكت باشا الجيش بالتقدم إلى إسطنبول ليلة 23 -24 نيسان / أبريل . كانت أكثر نقاط المقاومة شدة للمتمردين في ثكنات المناطق تاشكيشلا وداود باشا وتقسيم ، وأستمرت الأشتباكات الدموية على مدار اليوم، بعد أن قمع جيش الحركة التمرد في إسطنبول ، توجهت قواته إلى قصر يلدز، بعد يومين من الحصار في 27 نيسان /أبريل ، دخل جيش أخماد التمرد القصر وسيطر عليه بعد قمع التمرد ، تم عزل السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909 م) ، وحل محله السلطان محمد رشاد ، في حكومة إبراهيم حقي باشا التي تم تشكيلها و تسليم منصب وزير الحرب إلى محمود شوكت باشا ، وليس إلى أنور باشا كما كان متوقعاً [9] . وعند حدوث تمرد في شكودرا عام 1911 ، عاد أنور باشا إلى البلاد مرة أخرى وعمل على قمع التمرد ، على الرغم من أنه أنتقل إلى برلين بعد قمع التمرد ، إلا أنه عاد عند هجوم الإيطاليين على ليبيا [10] .

(2) حرب طرابلس الغرب

تم قبول أعضاء لجنة الأتحاد والترقي فكرة أنور باشا والتي تتلخص في شن حرب عصابات ضد الإيطاليين ، وشرعوا بسرعة بأرسال قادة كانت قد برزت أسمائهم في ساحات القتال أمثال السيد مصطفى كامل القولاغسي والرائد فتحي اقيار الذي كان الملحق العسكري العثماني في باريس. أنطلق أنور باشا بتأريخ 25أيلول/ سبتمبر عام 1911 م ، على متن سفينة من إسطنبول و كان متخفياً ، حيث سافر متنكرا أولاً بزي طبيب ثم تاجر سوري ، فوصل الإسكندرية بتأريخ 15 تشرين الأول/ أكتوبر عام

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1911 م ، وبعد رحلة صعبة للغاية على الجمال ، عبر إلى طرابلس الغرب في 22 تشرين الأول/ أكتوبر عام 1911 م [11] . ترأس القوات في بنغازي ودرنة ، وتمكن من حشد 20 ألف شخص بالكرامة التي اكتسبها من خلال كونه صهر الأسرة الحاكمة وسيطر على المنطقة بطبع النقود باسمه [12]. وبعد عام من الصراع غادر المنطقة بتأريخ 25 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1912 م ، حيث تم استدعاؤه إلى إسطنبول مع ضباط أتراك آخرين عند بدء حرب البلقان ، و تمت ترقيته إلى رتبة مقدم في عام 1912 م ، بسبب بسألته القتالية ضد القوات الإيطالية [13] .

(3) حرب البلقان وهجوم الباب العالي

مع حدوث حرب البلقان الأولى غادر أنور باشا مع زملاءه من الضباط مدينة بنغازي الليبية ، هذا وقد أستطاع أنور باشا أن يلعب دوراً مهماً في أيقاف تقدم جيوش العدو في منطقة چاطلاجا ، ومع نهاية حرب البلقان الأولى بهزيمة الدولة العثمانية ، كانت مفاوضات مؤتمر لندن تقترب فيها موافقة المندوب كامل باشا حول منطقة مديه وعينز المقترحة لهم في المؤتمر المذكور. فقرر الأتحاديين مع أنضمام أنور باشا إليهم في الأجتماع الذي عقد بينهم ، على أن يتم الضغط على الحكومة عن طريق أقامة إنقلاب [14] . وبتأريخ 23 كانون الثاني / يناير عام 1913 م ، وقعت غارة على الباب العالي وقد كان أنور باشا يتمتع بالدور القيادي في هذه العملية و خلال هذا الهجوم قتل وزير الحرب ناظم باشا من قبل أحد الأتحاديين و كان يدعى يعقوب جميل ، مما أجبر أنور باشا محمد كامل باشا أن يوقع أستقالته وقام بزيارة السلطان وأستطاع أن يقنعه أن يصبح محمود شوكت باشا وزير أعظم ؛ وبهذا كان أستيلاء لجنة الأتحاد والترقي على السلطة عن طريق هذا الأنقلاب العسكري [15].

بعد هذه الأحداث لم يختار أنور باشا مقاومة البلقان في الجبهات ، بل توجه إلى منطقة أدرنه ومع أنتصاره وقدرته على تحرير المنطقة ، وذلك قد أدى إلى زيادة شهرته ومكانته ، ولاجل ذلك حصل على لقب (فاتح أدرنة) ، و تمت ترقيته إلى رتبة عقيد بتأريخ 18 كانون الأول / ديسمبر عام 1913 م [16] ، وبعدها بمدة قصيرة ترقى إلى رتبة جنرال بتأريخ 5 كانون الثاني/ يناير عام 1914م ، بعد ذلك مباشرة أصبح وزيراً للحرب ، خلفاً لأحمد عزت باشا الذي أستقال . و في هذه الأثناء بتأريخ 5 آذار/ مارس 1914 م ، علم تزوج أنور باشا من أمينة ناسية سلطان ، ابنه شقيق السلطان محمد رشاد ، في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

حفل زفاف أقيم في قصر دامات فريد باشا في بالتاليماني ، وأصبح "داماد شاهرياري" أي (صهر السلطان) [17].

(4) أنور باشا وزير الدفاع

من بعد أن أصبح أنور باشا وزير للدفاع تجسدت أفكاره ، التي يتشارك فيها مع الأتحاديين في التجديد والتطوير ، من خلال إصلاحاته في الجيش العثماني ، وأجرى بعض الترتيبات في الجيش فقام بتطهيره من أكثر من ألف ضابط عجوز وضع الضباط الشباب في مناصب مهمة [18] ، وبسبب عمله ملحقاً عسكرياً في المانيا سابقاً ، وتأثره بالثقافة الألمانية طبق الأسلوب الألماني بدلاً من النموذج الفرنسي في نظام الجيش، وكذلك قام بتعيين العديد من الضباط الألمان كمستشارين في الجيش العثماني ، و قام بفصل معظم ضباط الفوج وعمل على تجديد شباب الجيش [19]. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قام بتغيير الزي الرسمي للقيافة العسكرية العثمانية ؛ و حاول زيادة معرفة القراءة والكتابة في الجيش ولهذا الغرض طبق ابجدية للحروف وقد سميت بالكتابة الأنورية ، وأستمرت وزارة الحرب تحت إدارة أنور باشا في حكومة سعيد حليم باشا ، التي تأسست بعد أغتيال محمود شوكت باشا ، و حكومة طلعت باشا التي شكلت في عام 1917 م ، حتى 14 تشرين الأول / أكتوبر عام 1918 م [20].

(5) أنور باشا والحرب العالمية الأولى

أن العزلة على الساحة الدولية والرغبة في التخلص من الضغط الأقتصادي ، لبريطانيا العظمى وفرنسا في المقام الأول ، الذي دفع الإمبراطورية العثمانية إلى الأتفاق مع ألمانيا. وكانت جمعية الأتحاد والترقي قد وظفت أنور باشا لأجل ضمان الأتفاق مع المانيا ، بأعتباره كان قد عمل ملحقاً عسكرياً في برلين ، وفي بداية الأمر رفض السفير الألماني في إسطنبول (هانس فون) تدخل ومقترحات أنور باشا ، ولكن بسبب ضغط سلطات مملكة النمسا – المجر على ذلك السفير ، تم توقيع الأتفاق بتأريخ 2 آب / أغسطس عام 1914 م ، و بالرغم من كون هذا الأتفاق سريا ، إلا ان الدولة العثمانية حاولت المحافظة على حياديتها ، وكانت تعلن لسفراء الدول عن ذلك بأستمرار . الإ أن الحدث الأهم الذي أدخل الدولة العثمانية في الحرب كان فتح مضيق الدردنيل لمرور سفينتين ألمانيتين ، إلى البحر الأسود وقصف الموانئ الروسية[21]. وكانت هاتان السفينتان قد هربتا من البحرية البريطانية ، ودخلتا المياه الإقليمية العثمانية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ووصلت إلى مضيق الدردنيل بتأريخ 10 آب / أغسطس عام 1914م. وأحضرت سفينة إرشادية عثمانية هذه السفن التي لجأت إلى الدردنيل إلى منطقة آمنة ، مروراً بحقول الطوربيد التي كانت موجودة سابقاً في المضائق ، وتم حفظ تلك السفينتين بأذن من أنور باشا ، ولأجل التهرب من مسؤولية الحادث تم شراء تلك السفينتين من المانيا [22].

وبعد منح الموافقة للقيصر الروسي لمهاجمة ميناء سيفاستابول (Sivastapol) ، وبذلك دخلت الدولة العثمانية الحرب رسميًا بتأريخ 29 تشرين الاول / أكتوبر عام 1914 م ، وخلال ذلك أنعدم التمويل العثماني وخسرت البلقان ومصر وطرابلس، وعلى الرغم من هذا الضعف العسكري نتيجة حروب البلقان التي مرت بها الدولة العثمانية ، تم إصلاح هذا الهيكل في أقل من عامين بفضل لجنة الأتحاد والترقي ، وتم إثبات النجاح في إنشاء جيش جديد . كماغيرت حكومة الأتحاد والترقي نظام الفوج في هيكل الجيش وأرسلت الضباط المدرسين إلى الوحدات الفعالة ، وإحالة ضباط الفوج الكبار في السن إلى التقاعد أو نقلهم في الوحدات الخلفية ، ومع ذلك لا يمكن رؤية التغيير الإيجابي في هيكل الموظفين العسكريين من الناحية التكنولوجية والأسلحة بسبب عدم كفاية الموارد المالية[23].

كما تمت ترقية رتبة أنور باشا إلى رتبة جنرال عند القبض على الجنرال البريطاني تاونشند في كوت العمارة عام 1917 م ، والنجاحات التي تحققت ضد الروس في جبهة القوقاز . و بعد الحرب العالمية الأولى تولى أنور باشا إدارة العملية العسكرية كوزير للحرب ، وقد شيع بأنه دمية المانية يحاول تلبية رغباتهم ، وذلك ليس صحيحاً فقد أظهرت الوثائق الألمانية نفسها ، أن أنور باشا كان في صراع مع المسؤولين العسكريين الألمان حول قضايا مختلفة[24] . وكانت القيادة الفعلية الوحيدة لأنور باشا خلال الحرب العالمية الأولى على الجبهة القوقازية ، على الرغم من أعتراضات القادة في الجبهة على ذلك ، إلا أنه واصل العمليات العسكرية القيادية في ظل ظروف شتوية قاسية ، وغادر الجبهة بتأريخ 10 كانون الثاني / يناير عام 1915 م ، عندما قتل جزء كبير من الجيش قوامه نحو 90 ألف جندي ، بسبب تجمدهم في منطقة ساريكاميش في الدولة العثمانية وقد عرفت هذه الحادثة بأسم (عملية ساريكاميش) أو من أستشهد على أيدي الروس ، بصرف النظر عن هذا أهتزت هيبة أنور باشا ، الذي لم يكن بمثابة نشطاً خلال هذه الحرب بسبب هذه الهزيمة. و مع أستقالة حكومة طلعت باشا بتأريخ 14 تشرين الأول/ أكتوبر عام 1918 م ، أنتهت وزارة الحرب في عهد أنور باشا[25].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المحور الثاني : دوره في السياسية العثمانية

(1) أنور باشا وتهجير الأرمن

كان أنور باشا على علم بأن الأرمن المحليين قاتلوا جنبًا إلى جنب مع الجيوش الروسية ، ضد الإمبراطورية العثمانية خلال حرب 93 عامي(1877-1878 م) ، وأنهم قد تمردوا في الجزء الخلفي من الجبهة ، طلب ببرقية سرية أرسلها إلى وزير الداخلية طلعت باشا بتأريخ 2 آيار/ مايو عام 1915م ، بإخراج الأرمن المتمردين من المنطقة . وبدأت الممارسة المعروفة باسم "إعادة توطين الأرمن" من قبل طلعت باشا، وتم سن قانون الترحيل ودخل حيز التنفيذ في 27 آيار/ مايو 1915 م [26].

(2) أنور باشا ونشاطاته خارج البلاد

هرب أنور باشا مع قادة آخرين من لجنة الأتحاد والترقي بتأريخ 1-2 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1918م ، على متن غواصة ألمانية من أرنافوتكوي إلى أوديسا وعلى أثر ذلك ، تم تسريح أنور باشا من الجيش بتأريخ 1 كانون الثاني / يناير 1919م . فكان أنور باشا أكثر الناشطين والمغامرين من الأتحاديين الذين تركوا البلاد ، و بعد أن ترك أنور باشا أصدقائه في سيفاستابول خطط للذهاب إلى القوقاز، و كان السبب الرئيس لذلك هو الأستيلاء على القوات التي تتكون من الجيشين اللذين أسساهما في الشرق وتشكيل حكومة مؤقتة مركزها باكو؛ وهكذا سيحاول أستعادة الوطن بقواته ، لهذا ترك طلعت باشا مجموعته [27].

تمكن أنور باشا من الوصول إلى موسكو بعد رحلة مغامرة، بحلول الوقت الذي وصل فيه إلى موسكو في منتصف عام 1920 م ، كانت القوقاز تحت الحكم البلشفي، فذهب أنور باشا مع جمال باشا و بدري بك إلى أفغانستان، حيث كان دكتور بهاتين شاكر وخليل باشا هناك ورحب قادة البلاشفة بأنور باشا ، حيث التقى بأشهر القادة الشيوعيين مثل لينين وراديك وتشيتشيري وزينوفييف [28].

سافر من باكو إلى موسكو في شهر تشرين الأول / أكتوبر عام 1920 م ، ومن هناك إلى برلين وروما، وبعدها عاد إلى باتومي عبر برلين وموسكو وخطط للعبور إلى الأناضول ، ولم يستطع أنور باشا شق طريقه إلى الأناضول ، إثر موقف أنقرة من الأتحاديين ومنه والإجراءات التي اتخذها نائب محافظ طرابزون سامي ثابت بك ، والنجاحات السياسية التي تطورت بعد أنتصار سكاريا. توجه أنور باشا أولاً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نحو آسيا الوسطى مع الروس وجاء إلى طشقند في تشرين الأول/ أكتوبر عام 1921 م ، عبر تبليسي وباكو وعشق أباد وميرف ، فغادر طشقند في 8 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1921 م ، قائلاً إنه ذهب للصيد مع مجموعة مؤلفة من ثلاثين شخصًا [29].

بعد أن غادر أنور باشا طشقند ، بدأ في قيادة الحركات الوطنية التركستانية ضد الروس ، في بخارى الشرقية ، وجمع قبائل البسمشة وتولى قيادة زمام الأمور، فكانت الأصطدامات الأولى ناجحة ، ومع ذلك فإن نجاحهم لم يدم طويلا وتم إطلاق النار عليه في 4 أب/ أغسطس عام1922 م ، خلال الهجوم ضد القوات البلشفية بالقرب من دوشانبي[30].

(3) أعماله في تنظيم الأتحاد والترقي

بدأ أنور باشا الذي قضى شتاء عامي (1918-1919 م) ، في برلين بإخفاء هويته ، في إعادة تنظيم الأتحاد والترقي ، فالتقى بالسياسي والصحفي السوفيتي كارل راديك ، الذي كان في برلين للمشاركة في الأنتفاضات الثورية في ألمانيا ، وبدعوة منه أنطلق إلى موسكو ، و في محاولته الثالثة تمكن من السفر إلى موسكو في عام 1920 م ،[31] حيث التقى وزير الخارجية السوفيتي شيشيرين ، وكذلك التقى بلينين ومثل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب في المؤتمر الأول لشعوب الشرق الذي انعقد في باكو بتأريخ 1-8 أيلول / سبتمبر عام 1920 م ، إلا أن هذا المؤتمر لم يحقق نتائج مهمة ، فعاد إلى برلين في تشرين الأول / أكتوبر عام 1920 م . وبعد أغتيال طلعت باشا في 15 آذار/ مارس عام 1921 م ، أصبح القائد الرئيس للجنة الأتحاد والترقي[32].

التقى أنور باشا ، الذي ذهب إلى موسكو مرة أخرى في عام 1921 م ، مع المندوبين الأتراك برئاسة بكير سامي بك ، الذين أرسلتهم حكومة أنقرة إلى موسكو ، على الرغم من رغبته في الأنضمام إلى حركة النضال الوطني في الأناضول ، إلا أنه لم يتم قبوله ، فأراد بعض النقابيين السابقين في الجمعية الوطنية التركية الكبرى منه ، أن يحل محل مصطفى كمال باشا. وفي تموز / يوليو عام 1921 م ، أجتمعت لجنة الأتحاد والترقي في باتومي ، كان أنور باشا يأمل في دخول الأناضول كمنقذ عندما بدأ الهجوم اليوناني على أنقرة في 30 تموز / يوليو ، إلا أن هذا الأمل قد تلاشى مع الأنتصارات المتحققة في ساحة معركة سقاريا [33].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(4) جهوده لتأسيس أتحاد إسلامي

بهدف توحيد مسلمي آسيا الوسطى ضد الأستعمار البريطاني ، وإقامة أتحاد إسلامي في تشرين الأول / أكتوبر عام 1921 م ، ذهب أنور باشا من باتومي إلى بخارى مع مجموعة من الأتحاديين و كوشوباشي حاجي سامي وهو أحد القادة السابقين لتنظيم (تشكيلاتي مخصوصة) الموصوفين بتأسيس الأتحاد الإسلامي [34]، وكتب المؤرخ مراد بردقجي ، بان لديه وثائق مكتوبة بخط اليد تعود لأنور باشا يوكد فيها : " بأنه ليس من أصحاب الحركة الطورانية ، ولكنه إسلامي ، وأنه قد بذل جهودًا كبيرة لتأسيس الدولة الإسلامية ودعم حركة البصمجية ، الذين قاتلوا ضد الروس ، وكان قد دعم انقلاب البصمجية " [35].

في شباط / فبراير عام 1922 م ، أستولى على منطقة دوشانبي مع قوات البسماشي التي كان قد جمعها تحت قيادته ، وأستولى على الحامية السوفيتية هناك. ثم سار نحو خراسان وطلب من قوات الجيش الأحمر الأنسحاب من بخارى وخراسان. و بعد هزيمته في معركة كفيران في 28 حزيران /يونيو عام 1922م، فأضطر إلى التراجع باتجاه الجبال[36]. خلال عيد الأضحى في 4 آب /أغسطس عام 1922 م ، في طاجيكستان بالقرب من بلجيكا ، وفي قتال ضد البلاشفة الروس بقيادة أغوب ملكوفيان ، قُتل بقذيفة هاون ودُفن في قرية جيجين [37] ، وتم نقل رفاته إلى إسطنبول على متن طائرة عسكرية في 3 آب / أغسطس عام 1996 م ، ودفن بعد صلاة الجنازة في 4آب / أغسطس عام 1996 م [37].

الخاتمة

يتناول البحث موضوع شخصية أنور باشا وهو جزء مهم من تاريخ الدولة العثمانية، حيث يسلط الأضواء على شخصية تعتبر من الشخصيات الهامة على الإطلاق ، والتي قد تكون أهميتها تفوق سلاطين الدولة أنفسهم ، وتشكلت شخصية أنور باشا بين مزيج من التنوع ، حيث كان هذا الرجل من القادة العسكريين العثمانيين الأوائل والمتقدمين في ساحات المعركة ، هذا ومع أنتمائه لجمعية الأتحاد والترقي ومن ثم أخذ في الأرتقاء في المناصب حتى تولى اخيراً وزارة الحربية . فوقعت هذه الشخصية بين المحافظة على النظام السلطاني العثماني ، بما يتوجب عليه قسمه العسكري وبين التيار الفكري المتجدد القومي ، الذي ينادي بالقومية التركية والمتمثل بجمعية الأتحاد والترقي ، وبين هذا الصراع كانت شخصية أنور باشا متوازنه ومع ظهور عامل جديد يرجح الطرف السلطاني وهو زواجه من بيت العائلة السلطانية ،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وشاءت الأقدار أن يصبح حامل لقب الصهر السلطاني . إلا أننا نرى انه مع هذا التطور الأخير أن أنور باشا له تأثير في صدور الفرمانات العثمانية ، وأحداث العديد من التطورات والتغيرات في الإمبراطورية العثمانية ، الأمر الذي جعلته من الشخصيات المؤثرة في الدولة العثمانية ، نظراً لأنه أصبح فرداً من تلك العائلة السلطانية .

أما العامل الآخر الذي أثر في شخصية أنور باشا وهو مستحدث ، فهو تأثره بالثقافة الألمانية بسبب عمله ملحقاً عسكرياً في برلين ، فبهذا قد زادت أرجحية الميول للتجديد والتطور والخروج من القالب العثماني القديم ، مع أنه حاول الموازنة في ذلك إلا أنه يلاحظ عليه بعض الأخطاء التي أرتكبها ، تشير الى ميوله إلى جهة الأتحاد والترقي ، ومن تلك الأخطاء التي قصمت ظهر الدولة العثمانية مشاركته في الأنقلاب على الباب العالي ، لأجل الضغط على مفاوضات الحكومة في مؤتمر لندن ، والخطأ الثاني بسبب الغرور العسكري لديه كان من أسباب دخول الدولة العثمانية الى الحرب العالمية الأولى عام 1914 م .

تتلخص الحياة العسكرية لأنور باشا بتخرجه من المدرسة العسكرية ، ثم التحاقه بجمعية الأتحاد والترقي، وشارك مع باقي الأعضاء في الأنقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، التي طلبت من السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909 م) ، و إعادة الدستور. كما أكتسب شهرة في عام ١٩١١ م ، بعد عودته من ليبيا عند سماعه هناك بأخبار عن نية الحكومة العثمانية تسليم أدرنه إلى البلغار، لهذا قام مع بعض الجنود بأقتحام مجلس الوزراء ، وأطلاق النار على ناظم باشا ووقتها حاول الأتحاديون تلفيق تلك التهمة لشخص آخر ، ولكن لما ثبتت عليه تلك التهمة تمكنوا من إقناع السلطان محمد رشاد الخامس (1909- 1918 م) ، بإصدار فرمان للعفو عنه ، وهو من الفرمانات التي قلما يصدرها السلطان. وقد تلا تلك الأحداث حرب البلقان الأولى والثانية وما أبداه أنور من دور هام في هذه الأحداث ، حتى فتحه لمدينة أدرنه وإسترجاعها ، كان له الصدى الأكبر في الساحة السياسية التركية ، وهو ما هيأه لتولي المناصب الأعلى فيما بعد. والجدير بالذكر أن أنور باشا وباقي زعماء جمعية الأتحاد والترقي عندما تولوا زمام الحكم كانوا عديمي الأحترام للدستور.

ولقد كان للذكاء الذي أتصف به قد جعله يصل للمناصب العليا في شبابه ، فتم إعطاؤه قيادة الجيش كاملة بالرغم من أنه لم يقم حتى بقياده كتيبة في الجيش العثماني ، بل وبعد مدة وجيزة صار ناظراً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للحربية، ومع ذلك نجح في تجهيز الجيش العثماني بصورة جيدة خلال مدة قصيرة جداً ، بجهود جبارة وتمكن من تأسيس قوة برية ذات طاقة حربية عالية وأزال هزيمة حرب البلقان . لقد كان لأنور موقفاً مختلفاً عن أي رجل سياسي عثماني ، فكان أنور باشا أول من سنَ نظام ترحيل الأرمن في الدولة العثمانية ، وذلك كإجراء وقائي للدولة العثمانية ، ولكنه لم يكن أول من يعمل به في ذلك العصر بل سبقته روسيا القيصرية بذلك مع أرمن روسيا بإبعادهم عن مناطق الحرب.

الهوامش

(1) Şimşir, Bilal N. Malta sürgünleri, Bilgi Yayınevis, Ankara,2009,s.50 .
(2) M. Şükrü Hanioğlu, Enver Paşa, Türkiye Diyanet Vakfı ,İslam Ansiklopisi 11. Cilt ,s.262.
(3) Mazower, Mark (2004), Salonica, City of Ghosts: Christians, Muslims and Jews 1430–1950, HarperCollins, s. 255.
(4) Yavuz Haykır , THE NEW YORK TİMES'TA İSYANDAN İKTİDARA ENVER PAŞA , Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi ,Yıl/Year: 2019 – Sonbahar ,Sayı, 45. S.375.
(5) Aydemir, Şevket Süreyya , Makedonya'dan Ortaasya'ya Enver Paşa, Remzi Kitabevi, İstanbul, 1992.s.100.
(6) İlyas Kara, Basmacılık Hareketi'nde Enver Paşa'nın Rolü, Mimar Sinan Güzel Sanatlar Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı Ortaçağ Tarihi Programı Yüksek Lisans Tezi, İstanbul 2009,s.35.
(7) Kösoğlu, Nevzat ,Şehit Enver Paşa.: Ötüken Neşriyat, İstanbul, 2013,s.20
(8) M. Şükrü Hanioğlu, Enver Paşa, Türkiye Diyanet Vakfı ,İslam Ansiklopisi 11. Cilt ,s.262.
(9) Aysal, Necdet. "Örgütlenmeden Eyleme Geçiş: 31 Mart Olayı" ,TTK ,Ankara ,2015,s.75.
(10) عبد المولى صالح الحرير ، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، منشورات مركزبحوث ودراسات الجهاد الليبي ،(ليبيا ، 1979) ، ص 20.
(11) Aydemir, Şevket Süreyya. Enver Paşa Cilt II, Remzi Kitabevi, İstanbul, 2013,s.42.
(12) Enver Paşa'nın Trablusgarp Günlüğü, Türk TarihKuram Yayınları, İstanbul, 2015, s. 124.
(13) Ahmet Altıntaş, Osmanlı İmparatorluğu'nun Tehcir Kararı Alması ve Uygulaması, Afyon Kocatepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 7, Sayı 1, Haziran 2005,s.50.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(14) Cemil Paşa , İstibdat – Meşrutiyet – Cumhuriyet Devrinde 80 Yıllık Hatıralarım, İstanbul Universitesi Yayınları ,İstanbul ,1982 ,s.35.
(15) A. F. Türkgeldi, Görüp İşittiklerim, s. 78-79
(16) Y. H. Bayur, Türk İnkılabı Tarihi, TTK,Ankara,2010,s.270
(17) Hanefi Bostan, Said Halim Paşa,İrfan Yapımcılık ve Ticaret ,İstanbul 2005, s. 36-37.
(18) M. Şükrü Hanioğlu, Kendi Mektuplarında Enver Paşa,Der Yayınları :61, İstanbul, 1989, s. 253
(19) Mehmet Burak . Durdu, Enver Paşa'nın Hayatı ve İngiliz Belgelerindeki Düğün Raporu, Kastamonu Eğitim Dergisi Cilt 13 No:1 Mart 2005
(20) M. Şükrü Hanioğlu,a.g.e.s.253
(21) İbrahim Kamil, Enver Paşa'nın Birinci Dünya Savaşı Sırasında Balkanları Tefteşi İle İligli Bilinmeyen İki Belge, Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi 83 ,Aralık 2016 Cilt 18 Sayı 2.s.79.
(22) Hüseyin Cahit Yalçın, Talat Paşa'nın Hatıraları, Cumhuriyet Kitapları,Ankara, 1999, s. 26.
(23) Joseph Pomiankowiski, Osmanlı İmparatorluğu'nun Çöküşü "1914-1918 I. Dünya Savaşı", Çev: Kemal Turan, İstanbul, 1990, s. 78-79.
(24) M. Şükrü Hanioğlu,a.g.e.s260.
(25) Armaoğlu, Fahir, 20. Yüzyıl Siyasî Tarihi (1914-1995), 19. Baskı, Timaş Yay., İstanbul, 2014,s.25.
(26) Ahmet Altıntaş, Osmanlı İmparatorluğu'nun Tehcir Kararı Alması ve Uygulaması, Afyon Kocatepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 7, Sayı 1, Haziran 2005,s.15.
(27) Tarık Zafer Tunaya, Siyasal Partiler, C. III,İletişim Yayınları ,ankara ,2010 s. 574-575.
(28) Hasan Ünal, İttihat ve Terakki Liderlerinin I. Dünya Savaşı Sonrası Yurt Dışı Faaliyetleri (1918-1922), (Yayımlanmamış Yük. Lis. Tezi) Ankara 1985, s. 130-147.
(29) Cabir Doğan, Enver Paşa'nın Yurt Dışındaki Hayatı ve Mücadelesi, (Süleyman Demirel Üniversitesi Sos. Bil. Ens. Yayımlanmamış Yük. Lis. Tezi) Isparta, 1998, s. 81-120.
(30) Tarık Zafer Tunaya,a.g.e.s575
(31) Hasan Ünal,a.g.e.s140.
(32) Tarık Zafer Tunaya, Türkiye'de Siyasal Partiler 3: İttihat ve Terakkî: Bir Çağın, Bir Kuşağın, Bir Partinin Tarihi, İstanbul 1989,s.58.
(33) Zafer Toprak, "İttihat ve Terakkî'nin Paramiliter Gençlik Örgütleri", Boğaziçi Üniversitesi Dergisi, VII, İstanbul 1979, s. 95-113.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(34) M. Şükrü Hanioğlu , İttihat ve Terakkî , Türkiye Diyanet Vakfı ,İslam Ansiklopisi 11. Cilt ,s.467.
(35) H. B. Paksoy, Türk tarihi toplumların mayası ve uygarlık, Kültür Sanal Yayınları ,İzmir, 1997,s.170.
(36) Cabir Doğan, a.g.e. s. 81-120.
(37) M. Şükrü Hanioğlu,a.g.e.s.6.
(38) Fahri Türk, Enver Paşa'nın Naaşının Tacikistan'dan Türkiye'ye Getirilişinin Türk Basınında Yansımaları, Trakya Üniversitesi yayınları , Trakya ,2015.s.50.

المصادر

(1)Ahmet Altıntaş, Osmanlı İmparatorluğu'nun Tehcir Kararı Alması ve Uygulaması,Afyon Kocatepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 7, Sayı 1, Haziran, 2005.
(2)Armaoğlu, Fahir, 20. Yüzyıl Siyasî Tarihi (1914-1995), 19. Baskı, Timaş Yay., İstanbul, 2014
(3)Aydemir, Şevket Süreyya, Makedonya'dan Ortaasya'ya Enver Paşa, Remzi Kitabevi, İstanbul, 1992.
(4)Aydemir, Şevket Süreyya. Enver Paşa Cilt II, Remzi Kitabevi, İstanbul, 2013
(5)Aysal, Necdet. "Örgütlenmeden Eyleme Geçiş: 31 Mart Olayı", TTK ,Ankara ,2015.
(6)Cabir Doğan, Enver Paşa'nın Yurt Dışındaki Hayatı ve Mücadelesi, (Süleyman Demirel Üniversitesi Sos. Bil. Ens. Yayımlanmamış Yük. Lis. Tezi) Isparta, 1998.
(7)Cemil Paşa , İstibdat – Meşrutiyet – Cumhuriyet Devrinde 80 Yıllık Hatıralarım, İstanbul Universitesi Yayınları ,İstanbul ,1982.
(8)Enver Paşa'nın Trablusgarp Günlüğü, Türk Tarih Kuram Yayınları, İstanbul, 2015.
(9)Fahri Türk, Enver Paşa'nın Naaşının Tacikistan'dan Türkiye'ye Getirilişinin Türk Basınında Yansımaları, Trakya Üniversitesi yayınları , Trakya ,2015.
(10)H. B. Paksoy, Türk tarihi toplumların mayası ve uygarlık, Kültür Sanal Yayınları ,İzmir, 1997.
(11)Hanefi Bostan, Said Halim Paşa,İrfan Yapımcılık ve Ticaret ,İstanbul 2005.
(12)Hasan Ünal, İttihat ve Terakki Liderlerinin I. Dünya Savaşı Sonrası Yurt Dışı Faaliyetleri (1918-1922), (Yayımlanmamış Yük. Lis. Tezi), Ankara 1985.
(13)Hüseyin Cahit Yalçın, Talat Paşa'nın Hatıraları, Cumhuriyet Kitapları,Ankara, 1999.
(14)İbrahim Kamil, Enver Paşa'nın Birinci Dünya Savaşı Sırasında Balkanları Tefteşi İle İligli Bilinmeyen İki Belge, Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi 83 ,Aralık 2016 Cilt 18 Sayı 2.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(15)İlyas Kara, Basmacılık Hareketi'nde Enver Paşa'nın Rolü, Mimar Sinan Güzel Sanatlar Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı Ortaçağ Tarihi Programı Yüksek Lisans Tezi, İstanbul 2009.
(16)Joseph Pomiankowiski, Osmanlı İmparatorluğu'nun Çöküşü "1914-1918 I. Dünya Savaşı", Çev: Kemal Turan, İstanbul, 1990,
(17)Kösoğlu, Nevzat , Şehit Enver Paşa, Ötüken Neşriyat, İstanbul,2013.
(18)M. Şükrü Hanioğlu , İttihat ve Terakkî , Türkiye Diyanet Vakfı ,İslam Ansiklopisi 11. Cilt .
(19)M. Şükrü Hanioğlu, Enver Paşa, Türkiye Diyanet Vakfı ,İslam Ansiklopisi 11. Cilt .
(20)M. Şükrü Hanioğlu, Kendi Mektuplarında Enver Paşa,Der Yayınları :61, İstanbul, 1989, s. 253
(21)Mazower, Mark (2004), Salonica, City of Ghosts: Christians, Muslims and Jews 1430–1950, HarperCollins.
(22)Mehmet Burak . Durdu, Enver Paşa'nın Hayatı ve İngiliz Belgelerindeki Düğün Raporu, Kastamonu Eğitim Dergisi Cilt 13 No:1 Mart 2005
(23)Şimşir, Bilal N. Malta sürgünleri, Bilgi Yayınevis ,Ankara,2009.
(24)Tarık Zafer Tunaya, Siyasal Partiler, C. III,İletişim Yayınları ,ankara ,2010 .
(25)Tarık Zafer Tunaya, Türkiye'de Siyasal Partiler 3: İttihat ve Terakkî: Bir Çağın, Bir Kuşağın, Bir Partinin Tarihi, İstanbul 1989.
(26)Y. H. Bayur, Türk İnkılabı Tarihi, TTK,Ankara,2010.
(27)Yavuz Haykır , THE NEW YORK TİMES'TA İSYANDAN İKTİDARA ENVER PAŞA , Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi ,Yıl/Year: 2019 – Sonbahar ,Sayı, 45.
(28)Zafer Toprak, "İttihat ve Terakkî'nin Paramiliter Gençlik Örgütleri", Boğaziçi Üniversitesi Dergisi, VII, İstanbul 1979.
(31) عبد المولى صالح الحرير ، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، منشورات مركزبحوث ودراسات الجهاد الليبي ، ليبيا، **1979**) .